

أساليب التنشئة الاجتماعية ودورها في تحديد سلوك الطفل
Socialization methods and their role in determining the
behavior of the child

زواوي نوال¹*

¹ جامعة علي لونيسي بالبلدية (الجزائر)، chetoui.lakhdar@univ-medea.dz

تاريخ النشر: 2024/01/31

تاريخ القبول: 2023/12/29

تاريخ الاستلام: 2023/12/04

ملخص:

التنشئة الاجتماعية تمثل كل الطرق والآليات التي يتم بمقتضاها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ، يكتسب قيم وعادات وتقاليده المجتمع ليسهل عليه العيش في هذا المجتمع ويتصل به وليتعلم الفرد هذه السلوكيات عليه اكتسابها من عدة مؤسسات بدايتها الأسرة ثم الشارع والمدرسة وكل ما يحيط به، لذا فإن سلوك الفرد سوف يتحدد ويتطابق مع هذه المؤسسات بمجمل علاقات التفاعل والتعلم المتبادلة بين الفرد وبين هذه المؤسسات ، فهو يكتسب تصرفاته وقيمه وعاداته انطلاقا مما تعلمه واكتسبه ، وبالتالي فإن سلوكيات الطفل تتحدد بعامل التنشئة الاجتماعية انطلاقا من تلقي هذا الطفل لمجموعة من المكتسبات الاجتماعية من خلال احتكاكه وتواصله المستمر مع البيئة المحيطة به.

كلمات مفتاحية: التنشئة الاجتماعية، الطفل، المدرسة، الأسرة.

Abstract:

Socialization represents all the ways and mechanisms by which the individual is transformed from a biological being into a social being, acquiring the values, customs and traditions of the community to make it easier for him to live in this community and communicate with it. Therefore, the behavior of the individual will be determined and matched with these institutions by the totality of the interaction and mutual learning relations between the individual and these institutions. Continuous contact and contact with the environment around him

Keywords: Socialization. Child, school, family

1. مقدمة:

إن التنشئة الاجتماعية عملية تَعَلَّم تهدف إلى إعداد الطفل ثم الصبي فالراشد، للاندماج في أنساق البناء الاجتماعي والتوافق مع المعايير الاجتماعية، والقيم السائدة، ولغة الاتصال والاتجاهات الخاصة بالأسرة التي ولد فيها، وبالجماعات التي ينضم إلى عضويتها، كما يتفهم الحقوق والواجبات الملزمة المتعلقة بمجموعة المراكز التي يشغلها، ويتعلم الأدوار المناسبة لكل مركز، كما يتفهم أدوار الآخرين الذين يتعامل معهم بالمواقف الاجتماعية المتنوعة التي قد تصادفه في الحياة فهي عملية إجتماعية مستمرة لا نهائية تبدأ من ميلاد الطفل وتنتهي بنهاية تفاعله مع العالم الخارجي لذا في عملية مركزية في تحديد سلوك الطفل و ضبطه وعلى اختلاف هذه الأساليب التربوية التنشئية يتحدد الاختلاف في سلوك الأطفال و تنوعه ، فما هو تأثير أساليب التنشئة الإجتماعية على تحديد سلوك الطفل؟

2. ماهية التنشئة الإجتماعية

1.2 التعريف السوسولوجي للتنشئة:

تشمل جميع الجهود و النشاطات و الوسائل الجماعية و الفردية التي تعمل على تحويل الكائن العضوي عند الولادة إلى كائن اجتماعي . فهي عملية تعلم وتعليم يشارك فيها كل من الفرد والجماعة، الفرد بما هو عليه من تكوين بيولوجي ثم نفسي ، و الجماعة بما توفره من ظروف اجتماعية مادية ، كما يمكن القول أن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب:

- ✓ القدرة على التكيف مع البيئة الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية للجماعة.
- ✓ القدرة على التفاعل و بناء علاقات مع الآخرين.
- ✓ أنماط السلوك و الرموز الخاصة بجماعة أو مجتمع أو حضارة ، بما ينطوي هذا على
- ✓ اكتساب أنماط الفعل و الفكر و الشعور، إضافة إلى اكتساب هوية.
- ✓ المعرفة و المهارات اللازمة لشغل دور أو أكثر ، علما أن هذه المعرفة و المهارات متغيرة و تختلف باختلاف الأدوار . (رتيمي، الفضيل (2005)، ص 45).

2.2 تعريف غرافيتز

تعرف مادلين غرافيتز التنشئة الاجتماعية بأنها الصيرورة التي يتم من خلالها اندماج الفرد في المجتمع من خلال استبطانه للقيم والمعايير والرموز ، ومن خلال تعلمه للثقافة في مجملها بفضل الأسرة ، المدرسة ، وكذلك اللغة

تعريف غارني : التنشئة الاجتماعية هي الصيرورة التي تمكن الفرد من التعلم واستنباط مختلف العناصر الثقافية كالمعايير والقيم والممارسات الاجتماعية والثقافية التي تتميز به جماعته ، وهذا ما يسمح له بتشكيل شخصيته الاجتماعية الخاصة به وبتيكفه مع الجماعة التي يعيش ضمنها وبفضل هذه الصيرورة يتم إدماج بعض الملامح الثقافية (لكحل، سيد علي (2004)، ص 45) .

وجوهر عملية التنشئة الاجتماعية هو تشكيل السلوك الاجتماعي، وعن طريقها يتعلم الفرد ويكتسب قيمه ومعاييره واتجاهاته التي تحدد سلوكه اجتماعيًا، أي أنها تتحكم في عملية التوافق الاجتماعي وبناء حياة اجتماعية سوية. وتعد التنشئة الاجتماعية أهم عملية تعليمية، فهي تتعلق بالكيفية التي يحصل بها الفرد على عضوية الجماعة أو المجتمع الذي يعيش فيه، فعلماء نفس الطفل يقولون إن مفهوم الطفل عن نفسه يبدأ في التكوين حتى قبل مرحلة الكلام، وإن قيمه الاجتماعية تأخذ طريقها نحو التشكيل قبل أن تكون لديه خبرات اجتماعية كافية تتعلق بإدراكه للعقل لوجود الراديو أو التلفزيون، ومع ذلك فإن وسائل الإعلام الجماهيرية وخاصة التلفزيون تمارس شكلا من التأثير في شخصية الطفل حتى قبل أن يبلغ الثانية من عمره، إذ إن للبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال ما قبل المدرسة تأثيرا واضحا ليس فقط في تعلم الطفل أن يعد من الواحد إلى عشرة وإنما كان لها تأثيراتها في تنمية مفاهيم متعددة مثل الصداقة والعواطف.

3.2 التنشئة الاجتماعية:

هي عملية اتصالية يتم خلالها دعم المعايير الثقافية أو تعديلها لدى الفرد، وعادة ما تحدث في أثناء تفاعل الفرد مع كل المؤسسات أو الأفراد داخل المجتمع (حلاق، بطرس (2007)، ص 96).

3. خصائص التنشئة الاجتماعية

1.3 التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل اجتماعي:

إن الطفل ومنذ ولادته تقوم عملية التنشئة الاجتماعية بتشكيله اجتماعيا ، إذ أن الإنسان يولد كمخلوق يعتمد على غيره ، غير مالك للقدرات الاجتماعية التي تؤهله للتعامل مع غيره من بني جنسه ، وكما سبق ذكره فإن التنشئة الاجتماعية تقوم بتحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ، يملك المؤهلات الاجتماعية والإنسانية التي تجعله كائنا ناضجا اجتماعيا ، بمعنى أن الطفل عندما يولد يتعلم الأنماط السلوكية التي يميز بها محيطه الاجتماعي.

2.3 التنشئة الاجتماعية عملية إشباع الحاجات:

من الخصائص التنشئة الاجتماعية أنها عملية تهدف إلى إشباع الحاجات الاجتماعية ، فافرد يحتاج إلى الحب والحنان من والديه ، وعندما تقوم الأم بإصاق ابنها إلى صدرها وتقبله حينئذ يشعر الطفل بالدفء والحب من أمه ، وبالتالي يتغذى من أمه، وكذلك الأمر بالنسبة إلى أبيه. ويتطور هذا الحب والعطف الأبوي حتى يشعر الطفل انه مقبول اجتماعيا من أسرته ، وهذا الأمر يساعد على النمو الاجتماعي السليم لشخصية الطفل ، ونفس هذا الكلام ينطبق على الحاجة إلى الأمن والطمأنينة التي تعتبر من الحاجات الضرورية للاتساق في جميع مراحل حياته. فالطفل في بداية حياته يحتمي بوالديه ولما يتقدم به السن ينتمي الى جماعة الرفاق ليحتمي بها أكثر خارج البيت ، والحاجة إلى الأمن هي حاجة فطرية في الإنسان ، والتنشئة الاجتماعية تلبي هذه الحاجة عن طريق مؤسساتها الاجتماعية ، المدرسة والأسرة والشارع. (ASSEK, adjonaud (1976).

3.3 التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة:

تحدث عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق التفاعل بين الأفراد داخل محيط اجتماعي معين أين يتم خلالها نقل الأنماط السلوكية عن طريق ما يسمى بالنموذج، بمعنى أن الفرد يلاحظ النماذج السلوكية أمامه فيتأثر بها فيحملها ويتقمصها. وتنشئة الطفل في الأسرة تتم عبر التفاعل بين الوالدين والطفل ، فالطفل يرى أشياء وربما يحاول أن يتجاوز مطالبه ، فيقابل بنهي من قبل والديه فيتعلم حينئذ الحقوق التي له والواجبات التي عليه ، وكذلك الأمر مع جماعة الرفاق في الشارع. فعن طريق عملية الآخذ والعطاء يتعلم الفرد قيم وقوانين الجماعة ويتشرب أيديولوجيتها وبذلك تصبح لديه دراية أكثر بثقافة المجتمع التي لا يستطيع معرفتها إلا عن طريق جماعة الرفاق، وقد تكون هذه الثقافة مفيدة لتكوين الفرد من كل النواحي. والطفل يأخذ بعض السلوكيات من طرف جماعة الرفاق التي يتعرف عليها إما من المدرسة أو الشارع أو الجمعية.

إذن التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة، تستمر بنقل الثقافة من جيل إلى جيل، بحيث تبدأ من ميلاد الطفل أو قبل ميلاده وتواصل معه حتى الشيخوخة ثم الوفاة، لأن كل إنسان في كل فترة من فترات حياته يحتاج لأن يتعلم أشياء تساعد في عملية التكيف الاجتماعي باعتبار أن المجتمع في تغير مستمر وتطور متواصل، هذا التغير يحتاج من الإنسان أن يعرف كيف يتعامل معه ، ومهما بلغ الإنسان من العلم فهو بحاجة إلى تعلم وتنشئة ، وهذا ما يجعل التنشئة عملية مستمرة.

4.3 التنشئة الاجتماعية هي عملية اكتساب قيم وأدوار:

فالطفل بفضل عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم ادوار ومهارات اجتماعية تساعد على التأقلم مع محيطه الاجتماعي وإشباع حاجاته الاجتماعية فهو لا يعرف كيف يستقبل الضيوف ، ويحسن الحديث مع الناس ونوعية الحديث مع أصدقائه ومع الكبار إلا إذا تلقى تنشئة من والديه في هذا الشأن أو بواسطة ملاحظته لسلوك والديه وكيف يعاملان الناس ، ولا يتعلم الطفل الحقوق والواجبات الاجتماعية إلا إذا تعلمها من مصدر آخر من مصادر التنشئة الاجتماعية في المجتمع ، وكما يتعلم الأشياء المقبولة أو السلوك السوي يتعلم السلوك اللاسوي ، يحمله من محيطه الاجتماعي أو من المؤسسات الموجودة في المجتمع ، وهذا هو الذي يفسر الاختلاف والتباين الموجود بين الأطفال في سلوكياتهم وتصرفاتهم. (لكحل، سيد علي (2004)، ص 69)

5.3 التنشئة الاجتماعية هي عملية نقل الثقافة:

عندما يولد الطفل يكون فاقدا للمهارات الاجتماعية التي تسير له سبل الحياة ، حيث يعتبر أكثر الحيوانات اعتمادا على غيره عند ولادته ، ولا يستطيع الحياة إلا إذا ملك الخبرات والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل مع غيره من بني جنسه والتأقلم والتفاهم معهم ، ولا يتم ذلك إلا بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية التي هي في حد ذاتها عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه ، وبواسطة - التكيف - يستجيب الفرد لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه ، حتى ولو انتقل إلى بيئة جديدة لم يعهدها من قبل، وكان عليه أن يمثل لقوانين تلك البيئة ، وحتى يستطيع العيش فيها ، والتكيف مع طبيعة حياتها، وكل هذا يتم عبر عملية التنشئة الاجتماعية. وإذا حدث وان وجد فرد غير متكيف اجتماعيا مع بيئته فذلك راجع إلى خلل في التنشئة الاجتماعية، إن من جانب قصورها في تشكيله تشكيلا اجتماعيا سليما، أو من ناحية تزويده بالمهارات الاجتماعية اللازمة في المجتمع.

6.3 عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة:

وأخيرا فإن عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة جدا، تتداخل فيها عناصر كثيرة ومختلفة بدءا من طبيعة شخصية الإنسان وبيئته النفسية ، إلى المحيط الاجتماعي وما يحتويه من قيم ونماذج سلوكية ، إلى إدراك الفرد الاجتماعي نحو تكوينه البيولوجي والو راثي إلى اللغة ومضامينها الإيديولوجية ، ثم اختلاف المؤسسات التي تتم عبرها عملية التنشئة الاجتماعية ، كالأُسرة والمدرسة ، المسجد ، الشارع ووسائل الإعلام وغيرها ، فلكل مؤسسة من هاته المؤسسات دور في عملية التنشئة (لكحل، سيد علي (2004)، ص 66)

4. الاتجاهات الرئيسية للتنشئة الاجتماعية

1.4 الاتجاه الاجتماعي:

ويرى علماء هذا الاتجاه أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تدريب الطفل للمشاركة في المجتمع وإعداده ليكون عضوا فعالا فيه ، وهدف التنشئة عند أصحاب هذا الاتجاه هو تحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية ، فعملية التنشئة هي التي تخلق نوعا من التضامن والتوازن والتماسك في المجتمع.

وقد تأثر علماء هذا الاتجاه بدوركايم وفكرة العقل الجمعي ، إذ يرى دوركايم أن المجتمع وان كان يتكون من مجموعة من الأفراد إلا أن له وجود مستقل عن هؤلاء الأفراد يتمثل في العقل الجمعي والذي له صفة الجزم والإلزام على الأفراد ، فالفرد ليس حرا في تكوين شخصيته ولكن المجتمع هو الذي يحدد شخصية أفرادة وهو الذي يحدد طريقة تفكيرهم ويحدد سلوكهم. ومن العلماء المحدثين في علم الاجتماع الذي اهتم بالأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية ليدز وبارسونز ، إذ أكد ليدز بان الطفل عادة ما يحتاج إلى والدين في حياته، والدا من نفس جنسه يقتدي به ، ووالد في الجنس الآخر يستمد منه الحب والحنان ، وقد أوضح بارسونز أهمية تباين أدوار الزوجين في الأسرة لضمان استمرار الأسرة واستقرارها ويؤكد بارسونز أن هذا التباين يستمد وجوده من اختلاف الطبيعة البيولوجية للجنسين.

فدور الأم في الأسرة دور تعبيرى عاطفي ، في حين أن دور الرجل أو الأب دور وسيلي ، يسعى إلى تحقيق احتياجات الأسرة المعيشية والاقتصادية ، ويؤكد كذلك أن أي اضطراب في ادوار الزوجين كقيام الأب بدور الأم في رعاية الأبناء ، وقيام الأم بوظيفة حماية الأسرة وإعالتها ماديا يؤدي هذا إلى اضطراب صورة الوالدين في الأسرة. ويؤكد من جهة أخرى أن الثقافة العامة السائدة في المجتمع هي التي تحدد السلوك المتوقع من كل دور لذا فإن الأدوار المتوقعة تختلف من مجتمع لآخر.

2.4 الاتجاه النفسي:

يرى علماء النفس وعلى رأسهم فرويد أن التنشئة الاجتماعية هي حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد ، فاضطراب شخصية الفرد تعود إلى مرحلة الطفولة الأولى والخبرات السيئة التي تعرض لها الفرد في تلك المرحلة ، فالطفل يولد ولديه العديد من النزوات والأهواء المتضاربة ، والتي تهدد الحياة الاجتماعية لذا فان وظيفة التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر علماء هذا الاتجاه هي تحقيق التوازن بين نزوات الفرد ورغبات المجتمع ، بحيث يمكن تحويل هذه النزوات وتحويلها إلى أشكال مقبولة اجتماعيا. وعرف علماء هذا الاتجاه التنشئة بأنها العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعيا ، والذين تؤدي أنايتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع، وفرويد من أهم علماء هذا الاتجاه الذي يرى أن الإنسان يولد ولديه مجموعة من النزوات والنزاعات الشريرة التي تهدد كيان المجتمع ، ولكن بفضل الأنا والانا الأعلى الذي تتكون لدى الفرد ،تعمل على كبح هذه الرغبات في اللاشعور. ويرى أن الاستقرار الاجتماعي يسود المجتمع بسبب كبح الكثير من الأفراد لرغباتهم الممجية وأهوائهم. يؤكد علماء النفس على أهمية التنشئة الاجتماعية في تكوين الذات لدى الطفل وتمر الذات بمرحلتين رئيسيتين.

المرحلة الأولى : وتبدأ من العام الأول حتى بداية العام الثاني ، وتخضع الذات في هذه الفترة لمبدأ اللذة ويبيعه عن الألم ، ويكون مصدر اللذة لدى الطفل هو الفم وهو وسيلته للتعرف على الأشياء.

المرحلة الثانية : وتبدأ مع بداية العام الثاني إلى الثالث وفيها تتكون الذات الشعورية لدى الطفل وتلعب الأم أو من ينوب عنها دورا هاما في تكوين الذات في هذه المرحلة ، فتبدأ بتوجيه الطفل وتعديل سلوكه ، فيبدأ في هذه المرحلة معرفة الألم كعنصر جديد في حياته، ويحاول تعديل سلوكه في المواقف المختلفة وتعلم أنماط السلوك المتوقعة منه ليكسب رضا أمه واستحسانها ، ومن هنا يبدأ التكوين الطبيعي للانا لدى الطفل. وتلعب الأنا دورا مهما في تكوين شخصية الفرد وفي تحديد علاقاته بالآخرين، فهي تعمل على تحقيق التوازن بين شخصية الفرد من جهة ورغبات المجتمع من جهة أخرى.

3.4 الاتجاه الانثروبولوجي:

يرى علماء هذا الاتجاه أن أهم خصائص المجتمعات الإنسانية هي قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل لآخر والتنشئة الاجتماعية هي التي تقوم بعملية التثقيف هذه ، فالتنشئة الاجتماعية هي الوعاء الأول الذي يستطيع المجتمع من خلاله حفظ ثقافته ، ويؤكد علماء الانثروبولوجيا أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية امتصاص تلقائية من الطفل لثقافة المجتمع المحيط به ، فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع

من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها في مختلف مراحل طفولته الأولى ، وهذه الأساليب تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافة السائدة فتتحدد أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في كل مجتمع. والأسرة تقع عليها المسؤولية في توصيل هذه الثقافة ، وغرس قيم المجتمع وديانته وعاداته وتقاليده ونظمه في نفسية الطفل (فهمي، مصطفى (1979)، ص34).

5. أشكال التنشئة الاجتماعية

1.5 التنشئة الاجتماعية المقصودة:

يتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة، فالأسرة تعلم أبنائها اللغة وأدب الحديث والسلوك، وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تساعد على تشرب هذه الثقافة، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليماً مقصوداً؛ له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطرق معينة .

2.5 التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:

ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد، ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والمسرح وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة من خلال الأدوار التالية:

- يتعلم الفرد المهارات والأفكار والمعايير .

- يتعلم الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحياة العامة.

تكتسب الفرد العادات المتصلة بالإنتاج، الاستهلاك، والمراكز الأدوار (رتيمي، الفضيل (2005)، ص 64).

6. مؤسسات التنشئة الاجتماعية

1.6 الأسرة:

تتكون الأسرة العادية في معظم المجتمعات الصناعية الغربية من أب وأم وطفل أو طفلين. وعلى الرغم من ذلك، فإن هناك أنماطاً أخرى عديدة من الأسر التي تتكون من والد وطفل أو من زوجين يعيشان معاً دون أطفال. وعندما ينجب الزوجان أطفالاً، فإن الزوجين وأطفالهما يكونون ما يطلق عليه الأسرة - النواة . وعندما يعيش الأولاد والبنات المتزوجون وذريتهم مع آبائهم، فإن تسمى في هذه الحالة الأسرة الممتدة أو العائلة الموسعة. ويمكن أن تضم الأسرة الممتدة أيضاً الأعمام والأخوال والعمات والخالات وأبناء العمومة

أو الخؤولة. ويشكل هؤلاء الأقارب، مع الأجداد والأحفاد، جزءًا من جماعة الأسرة الممتدة حتى وإن عاشوا في بيوت مستقلة. ولدى بعض الثقافات وحدة أسرية كبرى تسمى **العشيرة**. وتتكون العشيرة من كل الأفراد الذين ينحدرون من سلف مشترك عبر الأب أو الأم. الموسوعة العربية ، فمن أهم عوامل بناء شخصية الطفل هي الدور الذي يلعبه الوالان في عملية التربية و التفاعل و التعاون بين أفراد الأسرة كلها عمليات اجتماعية تقوم بها الأسرة في تربية أبنائها و تلقينهم أساليب الحياة الاجتماعية ، كما هو معروف أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى في تنشئة الطفل و تتميز بأنها حية و ديناميكية لها وظيفة تهدف نحو نمو الطفل نموا اجتماعيا متكاملًا يعمه الانسجام و التوازن بين تحقيق الحاجيات الجسمية و العقلية و الحاجيات النفسية و الاجتماعية. فالاهتمام بالطفل من خلال رعايته و تنشئته و تحقيق أمنه أمر حيوي تتحدد على ضوءه معالم المستقبل ، أما يعتبر من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع و تطوره ، ويتفق العلماء أن الأم هي أول وسيط للتنمية الاجتماعية فهي أول ممثل المجتمع يقابل الطفل كما أنها نقطة انطلاقه و حجر الزاوية في تطوره و نموه ، فهي التي تلبي حاجياته الجسدية، النفسية و الاجتماعية. فمن خلال هذا يتبين لنا أن دور الأم أمر بالغ الأهمية، و التنشئة الاجتماعية للأم هي التي تحدد ميكانيزمات هذا الدور ، بمعنى أن الرصيد المعرفي للمرأة أو الموروث الثقافي الذي كسبته من خلال تنشئتها هو الذي يحدد دورها في كيفية الاهتمام و العناية بصحة أبنائها (خليفةاوي ، فهمية (2005)، ص 65).

2.6 المدرسة:

إن المدرسة ليست مجرد مؤسسة تعليمية فحسب، بل هي ثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية المهمة والضرورية وترتيبها يعكس دورها الهام والرئيسي في المجال الاجتماعي لأنها تعمل على إعداد أجيال وفق ما يتطلبه المجتمع عن طريق غرس قيم ومعايير اجتماعية تتوافق والنظام الاجتماعي السائر في المجتمع الذي ينتمي إليه وبالتالي فالمدرسة مؤسسة تعيد إنتاج القيم والمبادئ الاجتماعية السرية حتى يصبح المراهق فردا يخدم المجتمع.

إن المدرسة مكان يتجمع فيه الأفراد حيث تتقرر أفعالهم بحسب التصنيف الذي تمليه عليهم الأدوار المخولة لهم وتحكمهم قوانين وتنظيمات داخلية ومن هذا المنظور يمكننا اعتبار المدرسة مجتمعا مصغرا لأنها تخضع لعوامل يبنى من خلالها الموضوع الاجتماعي الذي يقوم على عناصر تعتبر بمثابة الركائز، كالتلميذ والمعلم بمختلف درجات مسؤولياتها وتفاعل هذه العناصر وتتكامل فيما بينها لتشكل بنية المدرسة.

المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة مسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية و تبعا لفلسفته و أهدافه و نظمه و هي متأثرة بكل ما يجري في مجتمعه و مؤثرة فيه أيضا إنها الذات و الوسيلة و المكان الذي بواسطته تنقل الفرد من حال التمركز حول الذات إلى حال التمركز حول الجماعة و هي الوسيلة التي يصبح بها الفرد إنسانا اجتماعيا و عضوا فاعل في المجتمع (ابراهيم ، ناصر ، ص 71).

إن وظيفة المدرسة لا تقف عند حدود نقل المعارف الموجودة وإنما في عملية دمج هذه المعارف في أوساط المعنيين بها. إن المدرسة هي قبل كل شيء مؤسسته أوجدها المجتمع لإنجاز عمل خاص هو الحفاظ على الحياة الاجتماعية وتحسينها.

7. أساليب التنشئة الأسرية

1.7 أسلوب القسوة والعقاب:

هذين النمطين التربويين، يظهران في عدة أساليب فرعية، منها الشتم الحرمان من الشيء المفضل، الضرب الذي يعتبر من أقصى مظاهر العقاب المجحفة في حق الأطفال وغالبا ما تلجأ الأسرة لهذه الأساليب القاسية والمؤلمة، لأسباب قد تكون إلى حد ما متعلقة لظروفها المعيشية الصعبة وبسبب الاضطرابات المادية والاجتماعية، المقلقة التي تدفعها إلى القسوة وإيذاء أبنائها إما بالضرب المبرح أو حرمان الطفل من اللعب.

2.7 أسلوب النبذ والاهمال:

يؤدي إهمال الطفل من قبل والديه، إلى فقدان الإحساس بالأمن ماديا، نفسيا ويظهر الإهمال في عدم إصغاء الوالدين، إلى حديث الطفل وعدم تلبية حاجاته الشخصية أو عدم توجيهه ونصحه أو عدم مكافأته في حالة نجاحه وتفوقه، ويرجع إهمال الوالدين لأبنائهم إلى الانفصال أو الطلاق. كما يعتبر خروج الأم للعمل وترك الطفل وحيدا أو مع مربية ، أسلوب من أساليب إهمال تربية الطفل و الإشراف عليه بشكل مباشر إذ يصبح الشغل شاغل للأم كيفية تحقيق الجانب المادي للطفل على حساب الجانب المعنوي من عطف ، حب ، وحنان وخاصة الاهتمام بيه، أيضا كثافة عدد الأبناء داخل الأسرة غالبا ما يؤدي إلى عدم القدرة على سد متطلباتهم، وقد أظهرت الدراسات العلمية على أنه الأطفال المهملين كانوا متديبين انفعاليا، يتجه سلوكهم نحو الجنوح، الكذب، الهروب من المنزل الرغبة في جذب انتباه الآخرين،

أما فيما يخص الأطفال العاديين غير المهملين فلقد كان سلوكهم مقبولا ويغلب عليه الرغبة في التعاون والأمانة والاستقرار العاطفي .

هناك ظواهر عديدة تؤثر سلبا على نفسية الطفل وسلوكه وشخصيته، لدى يجب تجنبها والكف عنها فيما أريد بناء وتكوين الطفل بصفة سوية وصحيحة ومستقرة، وهذه الظواهر هي:

- العنف: إن العنف لا يمكن له أن يصلح إنسانا في يوم من الأيام، حيث قد مارست الحكومات والدول العنف بطرق وبأساليب مختلفة ضد الدول والأشخاص، فلم يكن ذلك ليجدي نفعا فيمن مورس العنف ضدهم بل كانت النتائج عكسية دائما، وبخلاف ما كانوا يرجون مستخدمو العنف.
- تجنب إهمال الطفل وجعله موردا للتهمة.
- التقليل من شأنه بالقياس إلى غيره من إخوانه، لأن ذلك سيولد في نفسيته عقدة الفشل بالتالي يصبح

غير قادر على العطاء فلا يجد الاهتمام بيه، و من يشجعه على ما يقوم بيه من أشياء.

- إبداء الدهشة والاستغراب إذ ما ذكره بعض الناس بخير (عيساوي ، نسيمه (2011)، ص 86).

وخاصة هناك ظاهرة أخرى هي، نبذ الطفل انفعاليا ويتمثل ذلك بحرص الوالدين على إثارة نواحي النقص عند أبنائهم وعقابهم باستمرار، أو مقارنةهم بأطفال آخرين أو هجر الطفل، طرده ويرجع سبب نبذ الأم لطفلها انفعاليا إلى الصراعات والشجارات المتكررة والمستمرة مع الزوج، أما فيما يخص نبذ الأب لابنه قد يكون بسبب وجوده في أسرة غير منسجمة، يسودها الصراع والتقلب الانفعالي ، فالطفل لكي ينمو نموا سليما لا يحتاج فقط للأكل واللباس واللعب، حتى يكتمل نموه لابد من الرعاية والاهتمام الكبيرين من قبل الأم والأب على حد سواء، وهذا الجانب المعنوي المهم في تكوين شخصية الطفل إذ ما انعدم في الوسط الأسري للطفل، فإنه حتما لن يكون له بديل مماثل في أي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، لأنه بكل بساطة متعلق إلى حد كبير بالتنشئة الأسرية.

لكن العقاب يعتبر من بين الأسس التربوية عند ما يرتكب الطفل أخطاء، لأن الغاية من العقاب هي إظهار مواقع الخطأ والاختلال وكذا تقويم شخصية الطفل، عندما يصبح يميز بين الخطأ والصواب

وليس هذا فقط بل يعتبر شرط هام، لكي يجد المخطئ راحته النفسية وخاصة راحة الضمير لكن الكثير (عيساوي ، نسيمه (2011)، ص 87).

3.7 أسلوب التدليل والعناية المفرطة:

من الضروري رعاية الوالدين، واهتمامهم بأطفالهم من دون أن تصل الرعاية والاهتمام إلى درجة الحماية المفرطة، وتأخذ الحماية برأي الباحثين أبعاد ثلاثة:

- **التعلق الزائد بالطفل:** ويتمثل ذلك في رغبة الوالدين في إبقاء أطفالهم معهم والحرص الزائد عليهم
- **التدليل:** ويتمثل ذلك في مبالغة الأسرة، برعاية أطفالها وحرصها على التجاوز على عقابهم أو التقليل من العقاب في حالة انحراف الطفل، أو في حالة قيامه بسلوك خاطئ، فالفرد المدلل والمبالغ في رعايته في مرحلة الطفولة، يظل عادة طفلا غير ناضج في مراقبته وشبابه فيعجز على الاعتماد على نفسه كما أنه ينهار ويتقهقر أمام كل أزمة أو مشكلة تواجهه، ويشعر بالنقص عندما لا تستجيب له كل مطالبه ورغباته، ويسفر عنه تكيف اجتماعي خاطئ ومريض
- **عدم إعطاء الطفل الحرية في استقلالية سلوكه:** ويتمثل ذلك في حرمان الطفل من الاحتكاك بالآخرين مع عدم تمكنه من تكوين صداقات وعلاقات معهم أو الاشتراك في الأنشطة المدرسية. أما فيما يخص الأسباب التي تدفع الوالدين إلى الحماية الزائدة، فهي عدم توافر الحب للوالدين في طفولتهم، أو في حالة فقدانهم لأحد الأطفال، أو معاناة الأم أثناء عملية الولادة أيضا قد يكون السبب العلاقة الزوجية غير المنسجمة، وإنجاب الأم بعد فترة من العقم، ويترب عن ذلك سوء تكيف الأطفال وعدم قدرتهم على إقامة علاقات مع الآخرين، مع عدم استطاعتهم مسايرة عملية التعليم لعدم قدرتهم على تحمل المسؤولية والإهمال واللامبالاة في سلوكهم، ومن مظاهر التدليل المفرط، هو تعود الطفل على الأخذ دون العطاء مع تحقيق كل مطالبه دون عناء أو بدل جهد إلى درجة أن يصبح الأولياء، خاضعين له يلبون كل مطالبه دون معارضته، بسبب مرضه أو أنه وحيدهم أو وحيد أخواته، إذن من خلال ذلك يقل شعوره بالخوف فيثور لأنفه الأسباب وتصبح نوبات غضبه وعنفه عوامل مساعدة لأجل تلبية حاجاته كما تعد روح المساحة والتساهل الوالدين، من العوامل التي تعيق نمو الطفل نموا اجتماعيا سليما وغيره من مظاهر النمو الأخرى، ويرجع ذلك إلى عوامل شعورية وعوامل لاشعورية ومن العوامل الشعورية خلو العلاقة الزوجية من عنصري المحبة والعطف، مما يؤدي إلى المغالاة في العطف على الأبناء ولاسيما الأمهات حيث

لوجود فراغ في حياة الأم، غالبا ما يكون بسبب فقدان الأب أو وفاته مما يجعلها تحول عطفها ومحبتها الزائدة اللامعقولة إلى أبنائها، ومن العوامل اللاشعورية عدم إحساس الوالدين بالعطف والمحبة من أبنائهم أثناء طفولتهم فيغدقون أطفالهم بالعطف والحنان لاشعوريا على أبنائهم.

4.7 أسلوب المدح والثواب:

وجود العلاقات العاطفية داخل الأسرة تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل أما تهديد الوالدين لأبنائهم بالحرمان، فإنه يساعد على تنشئتهم تنشئة غير سليمة حيث أظهرت الدراسات أن تقدير الطفل ذاته، وتنمية قدراته وتقبله للمعايير والقيم تعتمد في الأساس على تمتعه بالحب والقبول والدفء العاطفي، ورغم أهمية الدعم العاطفي ومساهمته في تنمية الطفل نفسيا واجتماعيا حتى لا يخرج على قواعد المجتمع، ونظمه فلا بد أن نقرنه بأسلوب ضبط الوالدين، ونعني بذلك قدرة الوالدين، على التدخل في الوقت المناسب أو العقاب البسيط حيث يرى بعض الباحثين أنه لا بد للآباء من إعطاء الطفل قدرا من الحرية مع اقترانها بأساليب الضبط كما يرون أن هؤلاء الآباء لديهم القدرة على ضبط سلوك أبنائهم، بالمناقشة والإقناع مع حرصهم على تحقيق رغباتهم مما يؤدي إلى بث الشعور بالثقة في أنفسهم، واستقلال دوافعهم وتمكينهم من إقامة علاقات اجتماعية ناجحة تخلو من القلق و العصب.

ومن تقنيات التنشئة الأسرية الناجحة والإيجابية، التي يمكن أن تعتمد عليها الأسرة في تنشئة أطفالها اعتمادها صيغ الثواب والعقاب، صيغ الصواب قد تعبر عن نفسها في عدة ممارسات كالمدح والثناء، الإطراء على الابن عند قيامه بسلوك إيجابي، تفضيله في المعاملة، تقديم له هدية لتشجيعه على النجاح والتفوق أما فيما يخص التصرفات السلبية والمشينة كالكذب، النفاق، النميمة، العقوق، التسكع في الطرقات والشوارع هنا يقتضي استعمال أسلوب العقاب معه النهي، المقاطعة الضرب إن اقتضى الأمر لكي نبين له أنه سلوك سلبي مستهجن وغير مقبول، ومثل هذه العقوبة ستردعه وتمنعه من تكرار السلوك الرديء

وهنا يتخلى الشاب على السلوك المؤدي، و لا يكرره لأنه يعي أن إعادة القيام بيه أي القيام بالتصرفات السلبية، لا بد أن تجلب له اللوم والعقوبة، الاستهجان، المقاطعة في حين أن الثواب أو المكافئة تعزز وترسخ فيه السلوك السوي والإيجابي إن المدح الذي يوجه للطفل، فيما لو أحسن في سلوكه وفي تصرفاته يعد أمرا هاما وحافزا للطفل ويدفعه دائما إلى القيام بالسلوك السوي، والحسن لكن يجب أن يتمشى ويتناسب هذا

المدح مع حجم السلوك الذي يقوم بيه ،هذا لكي لا يخلق عنده حالة من التعالي والغرور فيما لو تجاوز الاطراد والمدح حد المعقول وفاقا في حجمه حجم العمل الحسن الذي قام به .
لذلك لا يجب على الأسرة المغالاة في مدح وشكر الطفل، بدون سبب وبدون أمر فعلي قام به وإلا اختلط عليه الأمور غير السوية من الأمور غير السوية، لذلك يجب الاعتدال في عملية المدح لكي لا ينشأ الطفل أنانيا محبا لنفسه، وخاصة مغرور لا يرى في نفسه وفي شخصيته أثر للعيوب(عيساوي ، نسيمه (2011)، ص 89).

8. التنشئة الأسرية وتحديد سلوك الطفل

1.8 منهج الأم في تربية الأبناء:

نظرا لكون الأم على الأغلب، تقضي وقتا أكبر من الرجل في المنزل من تهيئة متطلباته كان الأبناء أشد التصاقا بالأم مقارنة بالأب، وبناءا على ذلك يكون للأم الدور الأكبر في إمكانية توجيه الأبناء الوجهة الصحيحة، وذلك تبعا للفترة التي تقضيها معهم كما أسلف ذكره ولذلك أكد الإسلام على ضرورة اختيار الزوجة، التي تستحق أن تمنح هذه المكانة الخطيرة ألا وهي مكانة الأم كما رسم الإسلام المنهج القويم الذي يستوجب على الأم إتباعه في تعاملها مع الأبناء وهذا المنهج يمكن درجه ضمن نقاط:

- تزيين السلوك الحسن للأبناء، وتوجيه أنظارهم بالوسائل المتاحة لديها إلى حسن انتهاج ذلك السلوك وأثارة عليهم.
- تقييح السلوك الخاطئ والمنحرف لديهم، وصرف أنظارهم ما أمكنها ذلك والعمل على توعيتهم على الآثار السيئة والعواقب الوخيمة التي يمكن أن تترتب على السلوك المنحرف والخاطئ ومن أسباب إهمال الأم، غيابها الفعلي أو العاطفي فقد تكون موجودة جسديا لكنها غائبة عاطفيا بسبب نقص الوعي الأمومي، أو عدم النضج والخلافات الزوجية أيضا عدم الإثابة على السلوك المرغوب فيه وتشجيعه وعدم محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه، كأن يقدم الطفل إنجازا ما فلا تشجعه بل تسخر منه، وتسبب له الإحباط أيضا قد تسخر منه في حالة استحقاقه للثناء والمدح والتشجيع وقد يكون النبذ والإهمال صريحا وغير صريحا، حيث يعبر عن الإهمال من قبل الوالدين في شكل إنكار، نقد، سخرية، حرمان أو تفضيل أخ على آخر . (عكاشة ، محمود فتحي (1998)، ص 217).

إذن يجب الالتفات إلى أهم ناحية في تنشئة الطفل، و الذي يستند إلى الأم التي تبني الأسس والاتجاهات الأخلاقية للطفل، كما أنها تعمل على توجيهه نحو الفضائل والطموح لذلك يجب أن تكون الأم مؤهلة للقيام بعملية التنشئة الأسرية، بأن تتوفر لديها الدوافع الذاتية، غريزة الأمومة، الصبر على تربية ورعاية الطفل، و بأن تكون أكثر دراية وإمعانا بأخلاق أبنائها ونفسياتهم، بصيرة بالوسائل التي تجدي نفعا في توجيههم، كما أن الطفل يستجيب لأمه بحكم فطرته وحاجاته إليها لكن قد تختار الأم إزاء سلوك طفلها، بحيث لا تدري متى تثنيه ومتى تعاقبه أيضا التباين بين كل من اتجاهات الأب والأم في تنشئة الطفل، وتطبيع اجتماعيا فمنهج التربية الأمومية مرتبط إلى حد بعيد، بنوعية العلاقة الزوجية وبالجو السائد داخل أرجاء البيت وبالظروف المعيشية للأسرة وخاصة بالخلفية الأسرية للأم وبالوالد معا، لذلك تربية الأم بدون الأب تبقى قاصرة غير كافية، منه فالانسجام والتوافق الأسري لا يمكن أن يتحقق إلا بوجود الوالدين معا فالأم لوحدها لا تستطيع أن تجعل من الطفل شخصية متزنة وقوية، حيث يعتبر انسحاب الأب من القيام بدوره داخل الأسرة عامل مفككا لها، لأن غياب الأب يعني للأبناء هو افتقار وغياب السند الأبوي

بشكل دائم حيث هذا الأخير يلعب دورا هاما في تشكيل الذات العليا، واكتساب الضوابط الاجتماعية والشعور بالاستقرار والحماية، كما أن تصرفات الأم مع أبنائها تختلف عندما يكون الأب متواجدا معها لأن تواجهه يجعلها هي أيضا تشعر، بالدعم والقوة ذلك ما ينعكس على استقرار العلاقة الزوجية واستقرار الأبناء على حد سواء.

2.8 منهج الأب في تنشئة الأبناء:

يعتبر الأب هو القائد الذي تقع في عهده، مسؤولية توجيه الأسرة والوقوف في وجه كل من يحاول تهديد كيان الأسرة فبمقتضى تلك المسؤولية يتوجب على الأب، توخي الحذر في التعامل مع الأبناء لكيلا تعود تصرفاته غير الموزونة معهم بالضرر عليهم وعلى أسرته ويمكن أن ندرج بعض المسؤوليات التي تخص الزوج اتجاه تنشئة أطفاله وهي على النحو التالي:

- ضرورة اختيار الرحم المناسب للولد، بمعنى أن يختار الزوجة الصالحة التي نشأت في بيئة صالحة كي تطبع أثرها على الولد لأن العامل الوراثي له أثره في تكوين الأبناء حيث قيل "تخيروا لنطفكم، فإن العرق دساس"
- رعاية الأولاد مند ولادتهم، وذلك بتهيئة الظروف المعيشية المناسبة التي تمكنهم من العيش بهناء.

- حسن اختيار الاسم، لأن الاسم قد يكون مصدر إزعاج وقلق للولد، فيما لو لم يكن من مستحسنات

الأسماء فقد ورد في الأثر، أنه من حق الولد على أبيه أن يحسن تسميته مثلما أن للأم منهج في تنشئة الأبناء بعدة طرق وممارسات، كذلك للسلطة الأبوية دورها، اتجاهاتها وخصائصها في ضبط الأبناء، لأن السلطة الأبوية تقوم بدور الضابط لاستمرارية الاجتماعية عن طريق فرض الاحترام، التقاليد، القيم، والنظم السائدة قصد امتثالها وتبنيها في شخصيتهم قد يكون اتجاه السلطة الأبوية متشددا لفظيا، أي يعتمد فيها الوالد على التهديد، الوعيد والتأنيب الخارجي، الصراخ وهناك نوع آخر من الممارسات القاسية، ألا وهو الاتجاه القمعي المتشدد أين يستعمل الأب سلطة القمع والقهر الجسدي الذي يتبعه ألما نفسيا وماديا، يعتمد هذا الأسلوب الضرب، التعذيب كما أنه يعرف بالأبوة الزاجرة هناك اتجاه أو منهج مرن في شكله الإيجابي والسلبي، حيث الاتجاه الإيجابي تستعمل فيه السلطة الأبوية الصحيحة فهو اتجاه مرن وحواري، يعتمد على الإقناع، الديمقراطية والانتقاد لغاية علاج سلوك الطفل أما فيما يخص النوع الآخر الذي يتسم بالسلبية، هو عبارة عن اتجاه متراخي، ضعيف أي تبطئ السلطة الأبوية الضعيفة المفككة، أين تغيب فيها هبة و رهبة الأب (عيساوي، نسيمه (2011)، ص 90).

وقد يلجأ الآباء للضرب، أحيانا عندما يسئ الطفل التصرف فالعقاب يعدل سلوك الطفل بسرعة لكن الدراسات التجريبية حسب نظرية التعلم، أظهرت أنه اتجاه أساسي لكف السلوك غير المرغوب فيه لكنه يتضمن نتائج سلبية أكثرها وضوحا، تعلم السلوك العدواني فالإباء يمثلون نموذجا عدوانيا يقلده الطفل، فيلجأ لاستخدام أساليب القسوة لحل الصراع في تعامله مع الآخرين إضافة إلى أن الطفل قد يتجنب التعامل مع الآباء الذين يميلون للعقاب، كما يحرم من إشباع الكثير من حاجاته النفسية، وتأخذ القسوة مظاهر مختلفة، من الأمر، النهي النقد والعقاب والمقاومة لرغبات الأطفال، وقد يكون من نتائج قسوة الآباء على الأبناء هم شعورهم بفقدان الثقة بالنفس والعجز والقصور عند مواجهة المواقف، والخضوع للسلطة والميل والاستكانة، الطاعة في غير موضعها كما أنهم يتسمون بالاعتماد الكلي على غيرهم، وبخاصة على والديهم، حيث أوضحت الدراسات بأن غالبية الآباء العدوانيون هم من العاطلين الذين ينتمون إلى مستويات اجتماعية منخفضة أين يرجعون تواجد كل مشاكلهم إلى أبنائهم .

إن على الزوج في جميع مراحل تنشئة الأبناء، عليه أن يراعي الاعتدال في ذلك بحيث لا يجب أن يكون صلبا حتى تحصل بينه وبين أبنائه فجوة كبيرة، كما أنه لا يجب أن يكون متراخي ولينا لا يعلق على أي

تصرف خاطئ يقتضيه الأبناء، فإن ذلك حتما سيقود إلى تماديهم في الخطأ من دون وعي منهم بأنه خطأ وذلك لعدم توجيههم الوجهة الصحيحة السليمة لنمط الفعل الممارس، فقد أظهرت الدراسات والبحوث التربوية الحديثة أنه من بين الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الأحداث هو اضطراب الأسرة وعدم استقرارها فتنشأ، منها الأزمات التي تؤدي إلى انحرافهم (عيساوي، نسيمه (2011)، ص 91).

وفي نفس السياق تعتبر نقص العاطفة والمحبة الأبوية، وأيضا محبة الأم سبب كافٍ لفقدان الثقة والتفاهم في نفسية المراهق من جهة، وبين المراهق وأسرته من جهة أخرى كما توجد أسر قاصرة أي عاجزة على تحقيق التوافق الصحيح، أين الأم تعتمد على السيطرة المطلقة على ابنها كما لو أنها تحاول أن تعمل أي شيء لحماية وكن الزوج لا وجود له في حياته على الإطلاق، فينتج عنه ابن ضعيفا مرتبط وخاضع لأمه، في حين الأب يصبح مهمش ليس له قيمة سيكولوجية حقيقية في حياة ابنه

3.8 دور القدوة في تنشئة الطفل:

إن الطفل وكما اعتد أن يوصف به، ورقة بيضاء ناصعة لذلك يترتب على الآباء مسؤولية مهمة جدا، ألا وهي مسؤولية الكتابة الجديرة على سطور تلك الورقة الخالية فالوالدين هما القدوة الأولى التي يقتدي بها الطفل، حيث يجب أن يحاكيها في جميع ما تأتيه وما تمتنع عنه ولذا كان من الضروري أن يكون الأبوان القدوة الحسنة، للطفل في سلوكهما فخبراء التربية يعتقدون بأن الطفل الذي يمتدحه الأبوان أمام الناس يصبح مثالا يقتدي به، كما أن إهمال تثقيف الطفل وترك تلقينه المبادئ الأخلاقية السامية كفيل بأن يجعل من الطفل الطيب طفلا مجرما، شرسا يحب الإجرام فكيف إذ شجعه والديه على الجريمة، بصورة مباشرة وغير مباشرة فاختيار القدوة على قدر من الأهمية في حياة الطفل، لذلك يجب توجيه الأنظار نحو تلك القدوة التي تستحق الإلتباع كي يحتذي الطفل نحوها كما يجب الامتناع على مدح من هو ليس أهلا للمدح والثناء لكي يتلقى الطفل ذلك الاطراد كدليل على قبول تلك الشخصية الممدوحة .

إذ أن أول شيء يقتدي به الطفل هو والديه من خلال سلوكياتهم، تصرفاتهم مع الطفل ومع الآخرين حيث إذ كان يتميزان بمزاج هادئ وبطباع حسنة، مكتسبان قسط من الثقافة الدينية والأخلاقية سيكون له الأثر الإيجابي في شخصية الطفل ليس هذا فقط هؤلاء الوالدين يعملان على توجيهه الوجهة الصحيحة نحو كل ما يعزز فيهم الثقة في النفس والثقة في الأشخاص الذين يستحقون الثقة والافتداء بأفعالهم السوية فالمسؤولية إذن مصطلح ذا وجهة مضاعفة، فالوجهة الأولى تحدد العلاقة الموضوعية بين الخطأ ومرتكب الخطأ شأنًا أم أبينا، بوعي أو بدون وعي أن كل إنسان مسؤول بما يقوم به هذا الحكم يؤكد العلاقة

الموضوعية للسبب الفوري بين الفرد وبين ما اقترفه، هذه العلاقة تترجم مسؤولية العلاقة بين الفعل وفاعله من تما فكل إنسان حر في القيام بالشيء الذي يرغب فيه حتى ولو كان سخيلاً أما الوجهة الأخرى لهذه المسؤولية هو الوعي الذاتي لهذه الحالة، أي الشعور بروح المسؤولية التي تأتي وتنشأ من الوعي الداخلي لهذه الحالة عن طريق التربية من الوجهة الأولى أما من الوجهة الثانية هي مقاومة بالقوة لهذه الفكرة في كل حالات الخطأ "الوعي الذاتي" لحماية النفس من تم يصبح كل فرد مستوجب عليه الاعتراف بخطئه، أين في حالات يستحيل رفض ما اقترفه من أخطاء لأن هذا الرفض يعني وضع صعوبات فعلية، تعفيه على مسؤوليته بمعنى العلاقة بين الخطأ ونفسه.

فالوظيفة العلاجية للخطأ لا تكون فعالة، إلا إذا أعطت التنشئة القدر الكافي للشعور بالمسؤولية والظروف التي أدت إلى حدوث الخطأ، فالوظيفة التربوية هي متميزة لأنها ترمي إلى الاعتراف بالخطأ مع الاعتراف بالمسؤولية، مع تقبل العقاب كدليل " فالعلاقة كل خطأ يستحق عقاب " تعتبر أو هي من البديهيات التي لا نقاش فيها، لأن القلق ينمو من الخطأ الذي هو معاش نفسياً والذي من المفروض أن يحس لأجل تغيير هذا السلوك النفسي (عيساوي، نسيمه (2011)، ص 92-93).

لذلك تعتبر الصراحة بين الوالدين والثقة، و الاعتراف بالخطأ مع تعليم الطفل على ذلك بمثابة قدوة حسنة في غاية الأهمية بداية من طفولته إلى غاية شيخوخته، لأن من نشأ على الاعتراف بخطئه والعمل على تحسين من سلوكه تتكون لديه شخصية سوية، خالية من العقد النفسية ومن تأنيب الضمير ومن نشأ لا يعترف بذنوبه وأخطأه، أصبح عالمة على أسرته وعلى مجتمعه ذو شخصية مضطربة عدائية فالجو العائلي المفعم بالوجدانية العاطفية، يساهم بالقدر الكبير في تكوين الطفل وبناء شخصيته بفضل الصورة التي يقدمها الوالدين عن درجة الانسجام، التي تجمع بينهما داخل إطار تنائي زوجي كما يقول "موكو" لكن إذ حل النزاع والشقاق بين الزوجين محل الانسجام يستدرك الطفل هذا الاضطراب السائد بينهما ويستحسن من جراء ذلك كأن صورة كل منهما تهدد الأخرى من شأن كل ذلك إحداث القلق والشعور بعدم الثبات النفسي عنده و في الحقيقة وعلى التجارب والبحوث العلمية، تنطلق عملية بناء وصقل شخصية الطفل من الدور الأب الرجولي الذي هو في غاية الأهمية بالنسبة للطفل وأيضاً لحساسية وعطف الأم .

ومنه فإن الأسرة هي المؤسسة الأولى، التي يتلقى فيها الطفل تعاليمه الأولية وهي المعين الأساسي الذي يمدّه بأسباب بناء وتكوين شخصيته، فبالقدر الذي تكون عليه الأسرة من الاستقامة والصلاح يكون

الأولاد كذلك والعكس صحيح، لذلك يعتبر إشراك الأب في العملية التنشئية من العوامل الأساسية والضرورية حتى يكون الأبناء أكثر قدرة على مواجهة التوتر الناجم من المواقف الجديدة عنها ، لكن في حالة غياب التفاهم والانسجام، ما بين الأب والأم في أساليب معالجتهم لمشكلات أبنائهم فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى نوع من التطرف في المعاملات التربوية السليمة، مما يمنع الأبناء من اكتساب المبادئ التنشئية الصحيحة، وتمييعها لديهم وهذا ما انتهى إليه الباحثون أن انعدام الحنان وممارسة العقاب يؤديان إلى نشأة الطفل العنيف، كما أن الطفل الذي يتعرض للإساءة سيحاول إخفاء آثار هذه المعاملة خاصة إذا كان الأمر يتعلق، بالأب أو الأم لهذا لم يعد يكفي اليوم أن ننتظر تبليغ الطفل عن حالات الإيذاء ، كمؤشر وحيد بل أصبح من الضروري تقصي أشكالاً أخرى من الاتصال كسلوك الطفل والتغيرات التي تطرأ عليه، لذا يجب الاهتمام بالطفل وسلوكه وشخصيته وتطوره النفسي .

9. خاتمة:

التنشئة الاجتماعية فعل اجتماعي ترتبط بالأهداف التي يصبوا إليها افراد المجتمع ، وهي في هذا تعبر عن قيم ومعايير محددة سلفا ، من اجل رسم سلوك اجتماعي هادف ، وعليه فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي ، لتستمر هذه التنشئة في اشباع حاجات الفرد الاجتماعية ، كما انها مستمرة باستمرار الفرد ووجوده في المجتمع ، لتكسبه قيما وادوارا واضحة خاصة القيم الثقافية ، ومهما يكن تبقى التنشئة الاجتماعية عملية معقدة ، ليتضح لنا من كل هذا ان التنشئة ظاهرة اجتماعية تنطبق عليها الخصائص العلمية للظاهرة .

ان التنشئة الاجتماعية تتجسد من خلال نمطين نمط مقصود أي تتم عبر مؤسسات مباشرة كالمدسة، ونمط غير مقصود تتم عبر مؤسسات غير مباشرة كالأسرة، وعليه المدرسة والأسرة أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تحدد سلوك الفرد.

ان التنشئة الاسرية باعتبارها جزء من التنشئة الاجتماعية تعتمد على اساليب تشكل سلوك الفرد واهم هذه الاساليب الملاحظة هي اسلوب القسوة والعقاب، اسلوب النبذ والاهمال، واسلوب التدليل والعناية المفرطة، اضافة الى اسلوب المدح والثواب، وفي كل هذا تحديد سلوك الطفل يرتبط بالدرجة الاولى بمنهج الام في تربية الابناء، وكذلك في منهج الاب المعتمد، وبين هذا وذاك للقودة دور اساسي.

10. قائمة المراجع:

- رتيمي ، الفضيل(2004-2005) ،التنشئة الاجتماعية و إشكالية العقلانية داخل المنظمة الصناعية ، أطروحة دكتوراه دولة ، تخصص علم الاجتماع تنظيمي وعمل ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة الجزائر.
- لكحل ، سيد علي لكحل(2003-2004) : صراع التنشئة الاجتماعية بين مؤسسات الأسرة و مؤسسات الشارع ، مذكرة ماجستير تخصص تربوي ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر.
- بطرس ، حلاق(2007) : تأثير البرامج التلفزيونية على عملية التنشئة الاجتماعية المجتمع السوري نموذجاً ، مجلة جامعة دمشق المجلد 23، العدد الثاني.
- ASSEK (M) adjonaud(1976) : **Lenfant – probleme et sa reduction.**ed balachaux et niestle .
- فهمي، مصطفى(1979) ، التوافق الشخصي والاجتماعي ، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- خليفاي، فهمية(2004-2005)، الأم ودورها في الرعاية الصحية لأطفالها الأقل من خمس سنوات ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر .
- إبراهيم، ناصر،علم الاجتماع التربوي، بيروت، لبنان، دار الجيل، ط101.
- عيساوي ، نسيم(2010-2011) ، العنف اللفظي الأسري من المنظور السوسبولوجي، أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع تخصص تربوي ، كلية العلم الإنساية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر.
- محمود ، فتحي، وآخرون(1998)، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مصر، دار النهضة